

10 August 2009

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة والخمسين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الاثنين، ١٠ آب/أغسطس ٢٠٠٩، الساعة ١٥/١٠

الرئيسة: السيدة كارولين ميلر..... (أستراليا)

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١١٥٠ لمؤتمر نزع السلاح.

ليس لدي أي متكلمين على قائمتي. فهل هناك أي وفود تود أن تتناول الكلمة الآن؟ لا أرى أي أحد لديه الرغبة في ذلك.

نعلم جميعاً لماذا نحن هنا. لقد راودنا الأمل في أن نأتي لنقرر اعتماد آلية تنفيذ برنامج عملنا الذي اعتمدهنا جميعاً في ٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٩. واستلمتم نسخاً من مشروع المقرر CD/1870/Rev.1 بشأن تعيين رؤساء الأفرقة العاملة والمنسقين الخاصين وبشأن وضع جدول زمني متوازن لأنشطة الفترة المتبقية من دورة المؤتمر لعام ٢٠٠٩. كما استلمتم نسخاً من مشروع بيان رئاسي قصير يعكس بعض المسائل الأخرى التي أثارها الوفود ووافقتُ بروح من التوافق، كما أعلنتُ يوم الجمعة في هذه القاعة، على حذف الفقرة الرابعة من هذا البيان للمساعدة على التوصل على توافق في الآراء.

إن الوثائق التي لديكم حصيلة مشاورات مكثفة ومطوّلة. وظني أنه قد تم بالفعل الاتفاق بيننا بشأنها، وقد طلبتُ مراراً في الواقع إلى الزملاء أن يبلغوني بأي دواعي قلق أخرى إذا كانت لديهم. وحتى هذا الصباح، لم يحصل ذلك.

لعلكم تذكرون أنني قدمتُ مشروع المقرر إلى المؤتمر يوم الجمعة لاعتماده، وأعلن الوفد الباكستاني أنه لم تصدر إليه أي تعليمات. وقد أخبرني السفير الباكستاني، السيد أكرم، هذا الصباح أنه قد تلقى تعليمات، وتمثل في إعادة فتح النقاش بشأن النص الذي ظننت أننا قد اتفقنا عليه.

وسأجري بطبيعة الحال، بوصفي الرئيسة، مشاورات بشأن الاقتراحات الواردة من سفير باكستان. وأعترف بأنني محتارة شيئاً ما لأن بعضها يثير على ما يبدو مسائل اعتقدتُ أننا عالجناها مع مجموعة واسعة جداً من الوفود، ويُقلقني قليلاً أن الحلول الوسطى الدقيقة التي لدينا قد تتعرض للخطر. ولكنني سأبذل مع ذلك قصارى جهودي بوصفي الرئيسة للتشاور من أجل إيجاد وثيقة يمكن أن يقبلها الجميع.

وإذ أقول قولي هذا، أناشدكم جميعاً بقوة أن تفكروا في إمكانية قبول الوثائق كما هي، إذا كان يهمننا أن نمضي قدماً وألاً نشبه مؤتمر نزع السلاح القديم الذي لم يتمكن قط في حقيقة الأمر من فعل أي شيء عدا الخوض في الإجراءات. ولكنني أخشى، إذا لم تقبلوا ذلك، ألا تتمكن من المضي قدماً، وآمل وأبتهل إلى الله ألا تكون هذه هي الحال.

ولا أرى داعياً في هذه المرحلة للدعوة إلى عقد جلسة عامة رسمية غداً إلا إذا كانت مشاوراتي سريعة جداً، وتمكناً من إحراز التقدم. وإذا أطلنا كثيراً، سنضطر بصراحة إلى إعادة طرح الجدول الزمني للمناقشة وإعادة النظر فيه من جديد. وأظن أنه قد يتسنى، إذا تمكنا من التوصل إلى اتفاق في اليومين القادمين، بتعديل بسيط للجدول الزمني، إدراج جلسيتين

إضافيتين في المساحات الفارغة لإبقائه إلى حد كبير كما هو. وإذا تجاوز ذلك الحد، فلا أظن أن ذلك ممكن.

هذه إذن هي الحالة حتى هذا الصباح. هل هناك أي وفود تود تناول الكلمة في هذا الوقت؟ أرى أن سعادة سفير السويد يود أن يتكلم.

السيد هيلغرين (السويد) (تكلم بالإنكليزية): لقد كنتُ أمُلاً وأتوقع أن يكون تدخلنا الأول في مؤتمر نزع السلاح خلال فترة الرئاسة السويدية للاتحاد الأوروبي لتسجيل بدء تنفيذ برنامج العمل الذي اعتمدهنا بالإجماع في ٢٩ أيار/مايو.

ولذلك، فإني أشعر بأسف عميق أن أتناول الكلمة اليوم باسم الاتحاد الأوروبي للإعراب عن خيبة أملنا البالغة إزاء آخر التطورات، أو بالأحرى عدم وجود تطورات، في مؤتمر نزع السلاح.

لقد كان برنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1864 إنجازاً حارقاً مهماً بعد مُضي أكثر من عشر سنوات من الركود في مؤتمر نزع السلاح. ورَحَّب قادة العالم بنتائج جهودنا على أساس أن مؤتمر نزع السلاح سيبدأ في تنفيذ برنامج العمل المتفق عليه دون مزيد من التأخير. وكان المؤتمر بصدده استئناف أعمال ومفاوضات جديدة قائمة على تعزيز وحماية المصالح الأمنية الوطنية. وولَّى عهد المناورات الإجرائية لمنع إحراز التقدم في المسائل الجوهرية. ذلك ما اعتقدناه جميعاً.

ولكن مؤتمر نزع السلاح غرق مرة أخرى منذ ٢٩ أيار/مايو في وحل مشاورات لا حد لها بشأن مسائل عملية وإجرائية بالأساس تتصل بتنفيذ برنامج العمل المتفق عليه. ورغم الجهود الجبارة التي بذلها الرؤساء الستة، ولا سيما أنت، سيدتي الرئيسة، وسَلْفُكَ المباشر، السفير مورتن، فلم يبدأ بعد تنفيذ برنامج عمل دورة عام ٢٠٠٩. فلم يجر تثبيت أي من المكلفين بالمهام، ولم تعقد الهيئات الفرعية أي جلسات. ونجد صعوبة في فهم هذا الأمر وصعوبة في توضيحه لزعمائنا السياسيين.

بقي أمامنا الآن أقل من ستة أسابيع لنُظهر للعالم أن مؤتمر نزع السلاح قادر على الأقل على بدء تنفيذ برنامج عمل دورة عام ٢٠٠٩. واسمحوا لي أن أؤكد لكم أن الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه على استعداد. فنحن مستعدون منذ أمد طويل. إننا اليوم نشعر بخيبة الأمل، ولكننا نبقى ملتزمين بمؤتمر نزع السلاح وبرنامج العمل الذي اتفقنا عليه جميعاً منذ أشهر قليلة. ونتوقع التزاماً مماثلاً من جميع الدول الأعضاء.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير السويد على كلمته باسم الاتحاد الأوروبي. وأرى أن سفير اليابان يرغب في أخذ الكلمة.

السيد سودا (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، أود أن أعرب عن أعمق تقديري لجهودك المكثفة خلال نهاية الأسبوع وفي الأسابيع الماضية. لقد أحيا وفد بلدي يوم

أمس الذكرى السنوية لحادثي هيروشيما وناغازاكي، التي زار رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة بمناسبةها ناكازاكي ونادى ببذل جهود مكثفة لإزالة الأسلحة النووية.

إننا نعرب تمنياتنا وآمالنا الصادقة في إحراز تقدم في مجال التعاون الدولي فيما يتعلق بزعم السلاح النووي. عليّ أن أبلغ عاصمة بلدي والشعب الياباني بالوضع الحالي - بل أقول "غير العادي" - في مؤتمر نزع السلاح. قد لا يكون الأمر غير عادي بالنسبة لمؤتمر نزع السلاح، ولكنه غير عادي تماما بالنسبة لبقية العالم. إن مؤتمر نزع السلاح يعمل على أساس توافق الآراء، ولكن ما نشاهده منذ أسابيع هو الوضع غير العادي الذي يعجز فيه المؤتمر عن تنفيذ المقرر الذي اتخذته بتوافق الآراء. لقد اعتمدنا المقرر CD/1864 بتوافق الآراء في أيار/مايو. ومعنى ذلك أننا متوافقون على تنفيذ برنامج العمل قبل نهاية الدورة، ولكنه عرضة للخطر جراء تواصل التدخلات. فإذا كانت التدخلات تتضمن داعيا جيدا لإجراء مناقشات، يمكن وينبغي لنا أن نسوي المأزق بسرعة من خلال المشاورات. ولكن لا يبدو لي أن هذه هي الحال بالنسبة لنا حتى الآن.

وعلينا الآن أن ندرك أن هذا الوضع غير العادي يعرض للخطر مبدأ توافق الآراء نفسه الذي يعمل المؤتمر على أساسه. فبينما نحترم مبدأ توافق الآراء كثيرا، نعجز حتى الآن عن تنفيذ المقرر الذي اتخذناه بتوافق الآراء. ولا يبدو لي أن هذه هي الطريقة التي يتوقع مؤتمر نزع السلاح أن يعمل بها مبدأ توافق الآراء، فهو بالأحرى يتصرف عكس المعنى الحقيقي لذلك المبدأ. وإذا استمر هذا الوضع أسبوعين آخرين، فكأننا نعترف للعالم خارج مؤتمر نزع السلاح بأننا لا نستطيع أن نؤدي مهمتنا رغم المسائل العديدة المهمة المطروحة. لقد فتحنا بتوافق الآراء زجاجة شمانيا لشرها، ولكننا لا نستطيع صب المشروب في الأقداح ونكتفي بالانتظار بينما تتبخر نكهة الشمانيا في الهواء، ما يجعلها غير قابلة للشرب. واشترينا قطعة بطيخ بتوافق الآراء لتناولها، ولكننا لا نستطيع قطعها ووضعها في الصحون، ونكتفي بمشاهدة الفاكهة وهي تفقد طراوتها وتفسد في بضعة أسابيع.

أود أن أقول إن مؤتمر نزع السلاح يعاني من تناقض خطير، ولا سيما في وقت يتوقع فيه العالم، لأسباب وجيهة عديدة، التقدم الذي طال انتظاره، وبخاصة في الوقت الذي ستبدأ فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة مداولاتها في غضون شهرين وسيجري مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار في غضون عشرة أشهر. إن الظروف قد نضجت الآن لكي يظهر مؤتمر نزع السلاح قدرته على تسوية هذا الوضع غير العادي بتعاوننا المكثف وثقتنا المتبادلة.

سيدتي الرئيسة، إن الوفد الياباني يقدر كثيرا محاولتك اليائسة وإننا مستعدون للتعاون معك في مساعيكم الأخرى. ونظل على استعداد تام للتعاون معك ومع الوفود الأخرى من أجل وضع حد لهذا الوضع غير العادي في مؤتمرنا.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير اليابان على كلمته. هل هناك أي وفود أخرى تود تناول الكلمة؟ أعطي الكلمة لسفير باكستان.

السيد أكرم (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، أخذتُ الكلمة للرد على التعليقات التي أدليت بها للتو. أظن أنه من العدل لنا جميعاً أن أوضح أنني ألححت طيلة هذه العملية على أن الوزارة التي أُنتمي إليها هي التي ستعطي الموافقة النهائية على الموقف الذي سيتبناه وفد بلدي.

كلنا هنا موظفون، ولدي ٣١ سنة من الخبرة في وزارة الشؤون الخارجية لباكستان. وأعرف أن القرارات التي أتيناها هي تلك التي تأتي التعليمات بتبنيها من الوزارة التي أُنتمي إليها. قد تكون لدي آرائها الخاصة، ولكن ليس لدي مخطط شخصي. كما أنني لست هنا لأني شاركتُ في انتخاب رئاسي. أنا هنا لأنني موظف - ومن ثمة ينبع الموقف الذي أبلغته بإخلاص إلى حكومة بلدي على أساس المناقشات التي أجريتها معك ومع الوفود الأخرى الحاضرة في هذه القاعة.

من المؤسف أننا الوفد الوحيد الذي لديه وجهة نظر يشعر كثيرون أنها تعيق التقدم. وما هكذا ينبغي أن ننظر للأمر، لأن كل واحد منا يخدم، على أساس توافق الآراء، مصالح أمننا الوطني. وعلى هذا الأساس أملك صلاحية نقل آراء حكومة بلدي إليك، سيدي الرئيسة، كما فعلتُ.

أتمنى، وقد فعلتُ، أن يمكننا التقدم بأقصى سرعة ممكنة. فليست نيتنا أن نعيق التقدم الذي يمكن أن نحزّه في مؤتمر نزع السلاح قبل نهاية هذا العام.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير باكستان على كلمته، وأعطي الكلمة الآن لسفير المملكة المتحدة.

السيد دونكان (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية) (تكلم بالإنكليزية): تود المملكة المتحدة أن تعرب عن موافقتها الكاملة على ما قاله منذ دقائق قليلة ممثل رئاسة الاتحاد الأوروبي وكذلك على التعليقات الوثيقة الصلة بالموضوع لسفير اليابان الموقر، ولا سيما الإشارات التاريخية.

وكما ذكرنا زميلنا الباكستاني للتو، فكلنا موظفون. لقد انزعجتُ نوعاً ما خلال هذه الدورة عندما سمعتُ مرة أخرى تعليقات بشأن الجو الطيب. ليس هذا نادياً. إنه محفل فريد يجمع عدداً من الفاعلين الأساسيين في المسألة النووية. وبيننا خلافات كثيرة بشأن مسائل جوهرية. إنها ليست مناقشة سهلة، بل مناقشة استطعنا أن نتوصل فيها بعد ١٢ عاماً من الجمود إلى مقرر منهجي.

وبخصوص ما قاله زميلنا الباكستاني، لا يتعلق الأمر بإعاقه التقدم في مسألة تتصل بالسياسات. إن الأمر يتعلق بإعاقه التقدم في مسألة عملية، وأشاطر بالأحرى دواعي القلق التي أعرب عنها زميلي الياباني بشأن هذه المسألة.

إن المسائل التي لها طابع السياسات تكتسي أهمية بالغة. وكما قال السفير الياباني، فقد أيد زعماء العالم إطلاق مفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، ولكن ثمة مسائل أخرى - الوكالات الفضائية الوطنية والفضاء الخارجي - وكما قلت، فبعضها يتسم بالصعوبة والحساسية. لقد تطلب التوصل إلى المقرر السياسي وقتاً طويلاً، ويؤسفنا للغاية أن نجد أنفسنا عاجزين عن تنفيذ الطرائق العملية.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير المملكة المتحدة على كلمته. هل هناك أي وفود أخرى تود تناول الكلمة الآن؟ أرى أن البرازيل ترغب في أخذ الكلمة.

السيد ماسيدو شوارييس (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، ما ألتمسه أكثر هو توضيح. فهت من ممثل باكستان أنه نقل إليك الصعوبات التي لدى بلده بشأن المقترح المطروح. وفي الوقت ذاته، فهت منك أنك ستمضين في مشاوراتك. وأفهم بل أفترض أنه من المهم بالنسبة لجميع الوفود أن تكون لديها فكرة، منك على ما أفترض، من خلال مشاوراتك الثنائية أو على مستوى المجموعات، عن الصعوبات التي لا يزال ينبغي تسويتها كي يتسنى لنا أن نقرر ونقول ما إذا فهمنا الصعوبات وما إذا كان بإمكاننا أن نمضي قدماً أو أن نقترح سبباً أخرى لتسوية المسألة. ولكني لا أعرف حتى الآن ما هي المسألة بالضبط.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر سفير البرازيل على كلمته، وسأتناول دواعي قلقه بعد قليل. ولكن، هل هناك أي وفود أخرى تود تناول الكلمة الآن؟ لا أرى أي أحد.

بعد استئذان سفير باكستان، يمكنني أن أقول ببساطة إن دواعي القلق تتعلق أساساً بلهجة المقدمة، وليس بتعيين أصحاب المناصب، إذا كان ذلك جزءاً من سؤالكم؛ واقترح أيضاً أن تُحذف من الجدول الزمني الأسابيع المخصصة لنظرنا في التقرير.

وبخصوص هذه النقطة الأخيرة، فقد جرت مناقشتها إلى حد ما في مشاوراتي، ولكن ما فهمته هو أن برنامج العمل، وفقاً للنظام الداخلي، يُعتمد وفقاً لجدول الأعمال، وينص جدول الأعمال على النظر في التقرير، ومن اللائق تماماً بالتالي أن تشمل وثيقة تعالج مسألة تنفيذ برنامج العمل الوقت المخصص للتقرير، وأتمنى أن تُبدد بذلك دواعي قلق بعض الوفود التي أثارت أيضاً تلك المسألة معنا.

إنكم على صواب. أنوي بالفعل إجراء بعض المشاورات بشأن هذه المسألة في الأيام القادمة. وأظن أنني سأكتفي بهذا في الوقت الراهن.

هل هناك أي وفود أخرى تود تناول الكلمة؟ لا أرى أي أحد.

إننا نقدر - وأقدر - كامل ما يكون التقدير التعليقات التي قدمها سفير باكستان ومؤداها أنه، على غرارنا جميعاً، يتصرف وفق التعليمات. هذا مفهوم. فهذه هيئة سياسية تعالج قضايا مهمة تمس مباشرة الشواغل المتصلة بالأمن الوطني للعديد من الدول. وتمنينا لو

فكرت الدول ملياً، وبعبارة بالغة، في هذه المسألة عندما اتخذت ما يعد أساساً مقرراً سياسياً في ٢٩ أيار/مايو. وليس واضحاً بالنسبة لي تماماً في هذه المرحلة أن الأمر كذلك.

وقبل أن أرفع الجلسة، سأقدم بعض الإعلانات. أولاً، وكما قد يعلم بعضكم، وسّعت الأمانة الصفحة الشبكية المعنونة "وثائق المؤتمر" وأضافت إليها الوثائق الأساسية المتعلقة بكل مسألة ستعالجها الأفرقة العاملة، وذلك بغية مساعدة الوفود في التحضير لجلسات هذه الأفرقة عندما تقرر - وأقول "عندما تقرر" وليس "لو قررت" - أن تباشر عملها - وعندما نقرر أنها يمكنها أن تباشره. ثانياً، أود أن أدعو إلى عقد اجتماع قصير للرؤساء الستة في نهاية هذه الجلسة، وأطلب من زملائي في فريق الرؤساء الستة أن يبقوا. ثالثاً، في ١٢ آب/أغسطس، سيسعدنا أن نرحب بوزير الشؤون الخارجية للصين، السيد يانغ جيتشي، الذي سيخاطب المؤتمر.

وبهذا ينتهي عملنا لهذا اليوم. وكما سلف الذكر، من المقرر عقد الجلسة العامة المقبلة للمؤتمر يوم الأربعاء، ١٢ آب/أغسطس، الساعة ١٠/٠٠ في هذه القاعة.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٥